رابط المادة على منصة باحث

سلسلة شرح المقدمة في أصول التفسير - للشيخ سالم القحطاني

)3(شرح المقدمة في أصول التفسير - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - حفظه الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد وقد توقفنا عند قول المصنف رحمه الله تعالى وقد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الاية نزلت في كذا - 00:00:00

هنا دخل في مسألة جديدة وهي اذا عبر امام من ائمة السلف وقال هذه الاية نزلت في كذا هذه الاية نزلت في كذا ما معنى هذه الجملة ما معنى جملة هذه الاية نزلت في كذا - 00:00:21

هذه الجملة تحتمل احتمالية الاحتمال الاول ان يكون هناك قصة حصلت هناك سبب حصل هناك واقعة هناك قصة هناك موضوع حصل فنزلت الاية لاجل هذه القصة هذا يقال له اسباب النزول وفيه كتب خاصة - 00:00:39

تكلمنا عن هذا بالتفصيل في شرح الزمزمية الاحتمال الثاني ان يكون معنا هذه الجملة وهي جملة هذه الاية نزلت في كذا ليس معناه هناك قصة او هناك سبب او هناك آآ حادثة حصلت لا. وانما مراد الامام او المفسر بقوله هذه الاية نزلت في كذا اي ان معنى الاية - 00:01:01

معنا يعني ان هذه الاية يقصد بها كذا واضح هذا؟ اذا اذا اذا هذه الجملة يراد بها معنيين او يراد بها معنيان اه يراد بها احيانا قصة تحصل فتنزل الاية لاجلها - 00:01:27

واحيانا يقولون هذه الاية نزلت في كذا لا يقصدون ان هناك قصة حصلت وانما يقصدون ان هذه الاية معناها كذا واضح هذا وسيبين شيخ الاسلام ابن تيمية هذا الكلام الان - 00:01:44

قال وقد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الاية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا اسباب النزول المذكورة في التفسير كقولهم ان اية الظهار الذين يظاهرون منكم من ان اية الظهار نزلت في امرأة ثابت ابن قيس ابن شماس - 00:01:56

هذا هذا الان هناك قصة هناك سبب هناك موضوع نزلت لاجله الاية هذا هو الصنف او المعنى الاول يواصل الامثلة سيسرد مجموعة من الامثلة للمعنى الاول قال ان اية الظهار الظهار نزلت في امرأة ثابت ابن قيس ابن شماس وان اية اللعان نزلت في عويمر العجلاني او - 00:02:19

هلال ابن امية فيه خلاف في المقصود به وان اية الكلالة التي هي اية المواريث نزلت في جابر ابن عبد الله وان قوله وان يحكم بينهم بما انزل الله نزلت في بني قريظة والنظير - 00:02:45

وان قوله ومن يولهم يومئذ دبره نزلت في بدر. وان قوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت نزلت في قضية تميم الدار وقول ابي ايوب ان قوله ولا تقتلوا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة. نزلت فينا معشر الانصار - 00:03:01

ونظائر هذا كثير هذا كله كل الذي قرأناه الان هذا كله للمعنى الاول وهو ان يقول المفسر او الصحابي او التابعي ان يقول الصحابي طيب ان يقول الصحابي هذه الاية نزلت في كذا - 00:03:21

المعنى الاول لهذه الجملة ان يقصد بها ان هناك قصة هناك حادثة هناك شخص لاجله نزلت هذه الاية مثاله كل هذا الذي قرأناه الان واضح كثير في كتب التفسير يقول ابن تيمية ونظائر هذا كثير مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اهل الكتاب اليهود والنصارى - 00:03:41

او في قوم من المؤمنين. طيب الان سيدخل في مسألة فرعية وهو عندما يقول الامام او الصحابي او المفسر ان هذه الاية نزلت في فلان نزلت في عويمر نزلت في هلال - 00:04:05
نزلت في جابر ابن عبد الله. هل يقصد ان هذه الاية خاصة بهذا الرجل خاصة بعويمر خاصة بجابر لا تشمل غيره من غيره من الصحابة لا تشمل غيره من الامة - 00:04:20
ام ان المقصود الله يرضى عليك وانما المقصود ان ان هذا الرجل هو سبب نزولها ولكن لا يعني هذا ان هذه الاية خاصة به بل هي عامة وفي هذا يقول ابن تيمية فالذين قالوا ذلك - 00:04:36
لم يقصدوا ان حكم الاية مختص لاولئك الاعيان دون غيرهم العيان يعني اولئك الاشخاص الذين سمعنا اسمائهم الان لا يقول احد من العلماء ان كل تلك الايات خاصة بكل بكل تلك بكل اولئك الرجال الذين سمعنا اسمائهم قبل قليل - 00:04:51
لا احد يقول هذا. يقول ابن تيمية فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق واضح هذا؟ اذا لا يوجد عاقل ولا مسلم يقول ان مثلا ان اية الظهار خاصة بثابت - 00:05:11
ابن قيس وان اية اللعان خاصة بعويمر الكلالة خاصة بجابر. هذا لا يقوله احد من المسلمين ولا يقوله انسان عاقل اذا ما هو ما هو الصحيح اذا؟ الصحيح ان هذا الصحابي او هذا الرجل هو سبب نزولها - 00:05:27
ثم بعد ذلك الحكم عام للامة وفي هذا يعني قصص كثيرة مثل ذاك الصحابي الذي آآ قبل امرأة لا تحل لا تحل له ثم آآ جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له الامر. فقال له آآ صليت معنا العصر؟ فقال نعم - 00:05:43
فانزل الله عز وجل ان الحسنات اقم الصلاة ان الحسنات يذهبن السيئات. ان الحسنات يذهبن السيئات فقال له وسلم هل صليت مع العصر؟ فقال نعم. ثم قال له في اخر هنا الشاهد في اخر الحديث قال له الصحابي - 00:06:06
هذه لي كم للناس اجمعين؟ فقال بل للناس اجمعين او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا ذكرت الحديث اه بالمعنى والحديث البخاري طيب اذا هذا هذا الحديث وش يبين؟ يبين ان هذا هذه المسألة كانت حاضرة عند الصحابة - 00:06:25
هم كانوا يتسائلون هذا السؤال وهو ان هذه الاية اذا نزلت على نزلت لاجل صحابي هل هذه الاية خاصة بهذه الصحابي كم هي عامة للامة هذي المسألة طرحت ايام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:43
واضح؟ يعني كانت حاضرة موجودة عندهم كانوا يتسائلون عنها وبين النبي صلى الله عليه وسلم لهم ان هذا هذا الحكم اه للامة اجمعين طيب اذا فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية مختص باولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق - 00:06:58
والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه ام لا؟ هذه مسألة اخرى هذه مسألة تبحث في علم اصول الفقه وهو عندنا اية نزلت هذه الاية - 00:07:20
بسبب قصة طيب او بسبب شخص لفظ الاية لفظ الاية عام طيب نزلت هذه الاية تعليقا على السبب الان المسألة الاصولية تقول هل العبرة بعموم اللفظ بخصوص السبب هذي مسألة اصولية تبحث في علم اصول الفقه. يعني هل هل نجعل الاية عامة على عمومها؟ فتشمل هذا السبب وتشمل غيره - 00:07:38
من الاسباب ام نقول لأ وانما تقصر هذه الاية على هذا السبب فقط يقول الناس متنازعون في هذا من يقصد ابن تيمية في قوله الناس؟ يقصد الاصوليين يقصد الاصوليين. والمشهور عند الاصوليين ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - 00:08:12
الاية وان كانت نزلت وان كانت نزلت يعني مثلا مثلا يعني بعض المفسرين يقول آآ ان قول الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. ومن لم يكن بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون - 00:08:35
وفي الثالثة وفي اولئك هم الظالمون. ثلاث ايات عندنا. طيب. بعض اهل العلم ذهب ان هذه الايات الثلاثة نزلت في اهل الكتاب نستطيع ان نقول طيب صحيح ان هذه الايات نزلت بسبب - 00:08:49
اهل الكتاب لاحظ بسبب اهل الكتاب لكننا نقول العبرة بعموم لفظ الاية لفظ الاية عام وليس خاصة بها الكتاب ان الاية ماذا تقول؟

ومن ومن لم يحكم. لفظة من اسم موصول - 00:09:04
وسن عند الاصوليين يفيد العموم اللفظة عامة الان نحن امام خيارين هل نأخذ بعموم اللفظ الذي هو من ومن قلنا انه اسم موصول يفيد العموم درسنا هذا في الورقات طيب - 00:09:24
او نقول لا هذه الاية نزلت بسبب اهل الكتاب ونقصرها على اهل الكتاب فقط تكون هذه الاية خاصة باليهود والنصارى الذين لم يحكموا بالتوراة والانجيل فهم لذلك كافرون فاسقون ظالمون - 00:09:40
نقول الاول ام نقول الثاني؟ نقول الاول. وهو ان هذه هذا فقط يعني هذا الان نحن لا نرجح ولا شيء وانما فقط اريد ان اشرح المسألة اريد ان ابين المسألة. فنقول العبرة بعموم اللفظ. اين عموم اللفظ الموجود في الاية؟ قوله من - 00:09:58
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اي ليس ولا نأخذ بكون الاية نزلت بسبب اهل الكتاب فنقصر عليهم لا. بل نعمم الاية فتشمل مسلمين وتشمل اليهود وتشمل النصارى واضح هذا؟ فهذه المسألة الخلافية التي فيها قولان قيل بهذا وقيل بهذا. بعض الاصولين يقول تقصر على السبب وبعض الاصولين يقولون لا العبرة بعموم اللفظ. فهذا الخلاف - 00:10:15
تنازعوا فيه يقول ابن تيمية والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه ام لا الم يقل احد من علماء المسلمين ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين - 00:10:39
لا يقول احد من من لا يقول احد من علماء الاصول ان الالفاظ العامة الواردة في القرآن والسنة مثل ماذا الفاظ عامة؟ مثل اسماء الوصول اسماء الشرط نكرة في سياق النفي النكرة في سياق الاستفهام. كل هذا درسناه في في علم اصول الفقه في الورقات - 00:10:58
شرح نظم الورقة هذي الالفاظ العامة لا يقول احد لا يقول احد انها خاصة بذلك الشخص المعين لا يقول احد بانها خاصة بذلك الشخص المعين بل هي عامة والامثلة على ذلك - 00:11:14
كثيرة جدا الامثلة على ذلك كثيرة جدا يعني مثلا صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول ابن ابي حاتم ما ينقله عنه ابن كثير في تفسيره يقول لا اعلم خلافا ان غير المغضوب عليهم هم اليهود - 00:11:33
وان الضالين هم النصارى قد تكون هذه الاية تتحدث عن عن هاتين الطائفتين. ولكن هل هذا خاص بهم السلف يقولون لا يقول كل من كان عنده علم ولا يعمل به - 00:11:55
وهو مشابه لليهود المغضوب عليهم وكل من كان عنده عمل وليس عنده علم فهو مشابه للنصارى الضالين. فلاحظ ان العلماء لم يقصروه على على على من قصد بهم في هاته - 00:12:12
جعلوه عاما اه يعني مثلا ايضا الاية التي يقول الله عز وجل فيها تقول لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا ابتغون اعراض الحياة الدنيا طيب فهذه الاية نزلت في قصة حصلت - 00:12:24
لمجموعة من الصحابة ان انهم مروا بمجموعة القوا عليهم السلام فقتلوهم فظنوا انهم وانهم مشركون فالله عز وجل عاتبهم. فالاية تكون عامة ليست خاصة بهذه الطائفة التي وقع منها هذا الخطأ. بل تكون عامة لكل المسلمين وهكذا. في ايات كثيرة - 00:12:53
ولم يقل احد من علماء المسلمين ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فيعم ما يشبهه مثل ما قلنا نحن الان في المغضوب عليهم والضالين. المغضوب عليهم اليهود والضالين هم النصارى - 00:13:16
لا يقول لا نقول ان هذا خاص باشخاص معينين ولا نقول آآ ولا نقول غير وانما ممكن ان نقول ماذا؟ ممكن ان نقول ان هذا يختص غاية ما يقال يقول يعني اقصى ما يمكن ان يقال ان نقول ان هذه الاية مختصة بهذا النوع. اي نوع يعني؟ يعني كل من كان عنده علم بلا عمل - 00:13:42
او كل من كان عنده عمل بلا علم. هذا هذان النوعين يختص بهما نعم. ممكن ان يقال هذا لكن ان يقال انه خاص باشخاص؟ لا هذا لا يقوله احد من العلماء - 00:14:05

ولا يكون العموم فيها. نعم. وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص. فيعم ما يشبهه. ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ يعني بل بل بحسب القياس يعني يقصد - 00:14:18

يعني يريد ان يقول اننا قد قد لا نأخذ العموم من اللفظة. قد تكون اللفظة لا يوجد فيها لفظ من الفاظ العموم التي درسناها في علم اصول الفقه ولكننا كيف ندخل غيره فيه؟ ندخل غيره فيه بالقياس - 00:14:31

نقف ونقيس حالة تشبهها على هذه الحالة. وان كانت هذه هذه الاية ليس فيها لفظ من الفاظ العموم عادي اما اذا كان فيها لفظ من الفاظ العموم فالامر اسهل بان نقول خلاص هذه الاية فيها لفظة عموم فهي تشمل كل شيء - 00:14:46

طيب ما في لفظة عموم ماذا نفعل؟ نقيس نقف عملية القياس شرحناها بالتفصيل في في وصول الفقه يكون عندنا اصل ويكون عندنا فرع والاصل الفرع يتفقان في علة فيشتركان في الحكم - 00:15:04

لذلك انا قلت هذا الكتاب يحتاج فيه الانسان ان يكون درس قبله آآ علمين بالتحديد يعني النحو واصول الفقه نبهنا على هذا في المجلس الاول ثم قال والاية التي لها سبب معين - 00:15:19

ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كانت بمنزلته طيب الان يقول اذا نزلت اية وهذه الاية لها سبب معين يعني قصة واقعة شخص حادثة تمام - 00:15:36

يقول ابن تيمية ننظر هل هل الاية خبر ام انشاء ان كانت الاية انشاء بان كان فيها امر او نهي افعل لا تفعل ويقول ابن تيمية فان هذه الاية تكون شاملة لهذا الشخص الذي امر او نهي ولغيره ايضا - 00:15:55

يعني مثلا يعني الان في قصة كعب بن مالك الثلاثة الذين خلفوا الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك طيب في اخر لما نزلت توبتهم وذكر الله عز وجل قصتهم في سورة التوبة قال الله عز وجل في في يعني في ثنايا القصة يا ايها الذين امنوا - 00:16:18

اتقوا الله كونوا مع الصادقين هذه الاية اولا يا ايها الذين امنوا هذه الاية نزلت بسبب من بسبب الثلاثة الذين خلفوا وعلى رأسهم كعب ابن مالك هل هذه الاية خاصة بهؤلاء الاشخاص الثلاثة - 00:16:37

لا ليست خاصة بهم طيب هل هذه الاية آآ يعني تقصر على هذا النوع هذا النوع ممكن ممكن ان يقال هذا كما اشار له ابن تيمية قبل قليل. طيب اذا اردنا ان ندخل غير هؤلاء الثلاثة الذين خلفوا في الاية. ايش نفعل - 00:16:56

عندنا طريقتان اذا عندنا لفظة عموم فيدخل في عمومه. هنا عندنا لغة عموم وهو يا ايها الذين الذين الذين اسمهم موصول واسماء موصول من الفاظ العموم فيدخل الثلاثة ويدخل غيرهم. الحمد لله - 00:17:18

اذا ما في لفظ من الفاظ العموم ايش نفعل؟ نقيس نلحق الفرع بالاصل طيب ليس هذا موضوعنا الان موضوعنا الان ان هذه الاية هل هي خبر ام ان شاء انشاء لان الله قال اتقوا الله هذا امر وقال وكونوا هذا امر - 00:17:32

امر بان نكون من الصادقين. يعني امر بالصدق امر بان نتلفظ بالصدق تمام الان هذه الاية تأمر الثلاثة بان يصدقوا في حديثهم هل هذا الامر الرباني بالصدق بان بان نمتثل الصدق في حديثنا هل هذا الامر رباني خاص بهؤلاء الثلاثة - 00:17:50

يقول ابن تيمية متناولة لذلك الشخص يعني كعب بن مالك مثلا والاثنين الذين معه ولغيره اي ولغير هؤلاء الثلاثة ممن كان بمنزلته يعني ممن كان في حالة يشبه حال هؤلاء الثلاثة - 00:18:11

فاذا وقعوا في في امر يستدعي فيه الانسان ان يكون صادقا يجب ان يكون صادقا ولا يجوز له ان يكذب. واضح هذا؟ هذا اذا كان امرا. كذلك اذا كان نهيا - 00:18:31

اذا كان نهيا يعني مثلا لو لو فرضنا ان رجلا اراد ان يزني فنزلت اية ولا تقربوا الزنا هذا ايش؟ نهي طيب هل هذا النهي خاص بهذا الصحابي وانما هذا النهي يشمله ويشمل غيره - 00:18:43

واضح هذا؟ هذا سواء كان في النهي او كان في في الامر لما اراد ذاك الصحابي الان يتزوج تلك المرأة التي يقال لها عناق فاستأذن وكانت وكانت زانية. وكانت صديقته في الجاهلية. فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل. الزانية لا ينكحها الا زاني او مشرك - 00:19:01

وزاني والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك. والزاني لا ينكح الا زانية او مشركة. وحرم ذلك على المؤمنين فهذا ليس خاصا بهذا الصحابي الذي استأذن في الزواج من عناق - 00:19:21

بل هو عام يشمل هو ويشمل غيره اذا سواء كان في الامر او كان في النهي. طيب ثم قال وان كانت خبرا هذا الان القسم الثاني وهو ان تكون الاية ليس فيها امر ولا نهي - 00:19:34

لا وانما فيها اخبار وهذا الاخبار اما ان يكون مدحا واما ان يكون ذما وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص وغيره ممن كان بمنزلته وهذا كثير جدا في القرآن - 00:19:47

يعني مثلا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون هذا الان مدح مدح للمؤمنين الذين يخشعون في صلاتهم لو فرضنا ان هذه الاية نزلت في مجموعة من الصحابة الذين كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي لو فرضنا هذا - 00:20:10

هل هذا خاص بهؤلاء الذين مدحوا لم يشمل كل من اتصف بصفاتهم يشمل كل من اتصف بصفاتهم هذا في المدح وفي الذم كثير جدا يعني مثلا عندنا عندنا ايات تذم - 00:20:27

اه من اتصف بصفات اه معينة طيب اه مثلا اه عندنا مثلا قول الله عز وجل اه فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون هذا دم للذين يؤخرون الصلاة عن وقتها عمدا - 00:20:41

طيب هل هذا لو فرضنا انها نزلت بسبب اناس كانوا يؤخرون الصلاة عن وقتها عمدا في ايام النبي صلى الله عليه وسلم ان نقول هذا خاص بتلك الطائفة؟ لا وانما تشملهم تشمل غيرهم. اذا كما فعلنا ذلك في المدح نفعله ايضا في الذنب. فهي متناولة لذلك الشخص وغيره ممن كان - 00:20:58

بمنزلته ثم انتقل بعد ذلك ابن تيمية الى بيان اهمية معرفة اسباب النزول انا اذا اردت ان افهم القرآن ما مدى حاجتي الى ان اعرف سبب نزول هذه الاية. هل معرفة سبب نزول الاية مهم جدا - 00:21:15

ام ليس بمهم؟ ممكن ان افهم الاية دون ان اعرف سبب نزولها وقد بينا في شرح الزمزمية العلماء اعتنوا جدا بهذا الفن وهو فعلا اسباب النزول فيه كتبا كثيرة وهناك كتاب للسيوطي وهناك كتاب الواحد - 00:21:37

ولغيرهما كثير من الائمة المتقدمين وكذلك المعاصرون لهم عناية بهذا بهذا الفن شيخ اه من احسن ما كتبه المعاصرون في هذا الباب في باب اسباب النزول. كتاب للشيخ مقبل الوادعي رحمه الله تعالى محدث اليمن المعروف - 00:22:00

كتب كتابا متوسطا سماه المسند الصحيح من اسباب النزول المسند الصحيح من اسباب النزول يتميز هذا الكتاب بحسن الترتيب ويتميز ايضا بعناية الشيخ بالاحاديث الصحيحة فقط وتجنب الاحاديث الضعيفة. وهو دقيق يعني في في التصحيح - 00:22:20

حتى ان بعضهم اه يفظل الشيخ اه مقبلا التصحيح على الشيخ الالباني ويقول ان بعض بعض المعاصرين يقول ان ان الشيخ مقبلا اه هو اقوى من الالباني في التصحيح الالباني اقوى من مقبل في التظعيف - 00:22:44

بمعنى يعني يقولون اذا اذا صحح آآ الشيخ مقبل حديثا فعليك به انه شديد جدا في التصحيح لا يتساهل ولا يصحح الحديث الا بعد ان يبلغ غايته وجهده عكس الشيخ الالباني الذي يرمى بالتساهل في في جمع الطرق وتصحيحها او تحسينها - 00:23:06

والعكس بالعكس الالباني في في التظعيف اذا ظعف حديثا فاعرف انه بحث كل الطرق والشواهد ولم يجد ما يقويها فاذا ضعف حديثا فلا تتعب نفسك في التفتيش بعده واضح هذا؟ عكس الشيخ مقبل. فالشيخ مقبل اذا ضعف حديثا - 00:23:28

فقد يقصر عنه الاطلاع فتفوته بعض الطرق والشواهد واضح هذا؟ هذي فائدة يعني لان هذين الرجلين يعني لهما فضل كبير على الحديث في العصر الحديث اذا يقول ابن تيمية مبينة معرفة - 00:23:47

اهمية معرفة سبب النزول. يقول ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الاية. هذا صحيح وهذا ليس فقط في في اه في علم التفسير لا بل في كل شيء كما سيشير له ابن تيمية الان. فان العلم بسبب - 00:24:07

يورث العلم بالمسبب المسبب الذي هو النتيجة اذا عرفت انت سبب هذا الشيء ويسهل عليك ان تفهم النتيجة يعني هذا في يدخل في

اشياء كثيرة يدخل في علم الطب يدخل في الهندسة يدخل في الفلك يدخل في كل العلوم - 00:24:26
عندنا سبب وعندنا نتيجة معرفة الاسباب تعيننا وتساعدنا على فهم النتائج. الان مثلا في الطب يبحثون عن اسباب المرظ قبل وقوعه يقولون مثلا ان المرض الفلاني يحصل بسبب كذا وكذا وكذا. فاذا عرف السبب - 00:24:45
سهل علينا ان ان نفهم لماذا حصلت هذه النتيجة ولماذا حصل هذا المرض؟ ومن ثم يبحثون عن علاجه وهكذا في كثير من العلوم اذا عرفنا السبب فاننا نستطيع ان ان ندرك النتيجة وان ندرك المسبب كما يسميه كما سماه شيخنا - 00:25:04
ولهذا كان اصح قولي الفقهاء انه اذا لم يعرف ما نواه الحالف رجع الى سبب يمينه وما هيجها واثارها. هذا الان مثال في حقل خارج حقل علم التفسير واصول التفسير - 00:25:23
ضرب مثالا من علم من علم الفقه يقول ابن تيمية مثلا عندنا في علم الفقه اذا حلف رجل على شيء طيب ولم يعرف هو الاصل اننا اذا حلف الحالف ان نرجع الى نيته فنقول له انت ماذا قصدت - 00:25:38
ماذا نويت من هذا الحلف؟ فقال لا ادري ما اعرف ماذا نويت؟ طيب ما الحل الحل يقول ابن تيمية يقول هذا هو الصحيح عنده. يقول ان نرجع الى السبب الذي هيج هذا اليمين - 00:25:54
ان نقول له انت لماذا حلفت؟ ما الذي جعلك تحلف واذا قال السبب الذي جعلني احلف هو كذا وحين نعرف السبب نستطيع ان نعرف نيته ونستطيع ان نعرف حكم هذا اليمين. طيب هذي مسألة متعلقة بباب اليمين في الفقه. مراد ابن تيمية بهذا المثال ان يبين ان معرفة السبب - 00:26:08
آآ يورث العلم بالمسبب وان هذا الشيء ليس خاصا بعلم التفسير بل هو شامل لكل المعارف والعلوم الاسلامية وغيرها طيب وقولهم نزلت هذه الاية في كذا. الان رجع الى المسألة الاولى التي شرحناها في صدر هذا الدرس - 00:26:29
ماذا قلنا نحن في اول هذا الدرس؟ نحن نريد ان نبحث ما معنى قول العلماء؟ نزلت هذه الاية في كذا قلنا لها معنيان. المعنى الاول ان يكون لها قصة وسبب. وهذا تقدم شرعه - 00:26:53
الان المعنى الثاني سيشير اليه. قال وقولهم نزلت هذه الاية في كذا يراد به تارة انه سبب النزول. هذا فرغنا منه فرغنا منه طوال الدرس الماضي. طوال هذا الدرس الذي نحن فيه. يعني الدقائق التي مضت كلها كلها كانت في هذا المعنى الاول - 00:27:07
قال ويراد به تارة هذا هو المعنى الثاني ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن السبب كما تقول عنا بهذه الاية كذا طيب يعني مثل ايش - 00:27:28
امثلة كثيرة لها امثلة كثيرة لو اخذنا مثلا الان فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون لو فرضنا انه ليس هناك قصة لم يحصل ان احدا من الصحابة اخر صلاة عن وقتها - 00:27:49
نفرض هذا طيب لم يحصل هذا فجاء امام من ائمة الصحابة من المفسرين وقال هذه الاية فويل للمصلين الذين هم عن صلاة ساهون نزلت نزلت في المؤخرين المؤخرين الصلاة عن وقتها - 00:28:08
الان هذا هذا الاسلوب هذا التعبير. هل يقصد به هو ان هناك قصة حصلت؟ لا وانما يقصد ان معنى هذه الاية هو ذنب من اخر الصلاة عن وقتها وليس هناك ايش ؟ - 00:28:28
وليس هناك قصة وليس هناك حادثة وليس هناك اشخاص وان مقصوده ان معنى الاية هو توبيخ وذم من يؤخر الصلاة عن وقتها فكيف يعبر عن هذا الامام المفسر؟ ايش يقول؟ يقول نزلت هذه الاية في كذا - 00:28:44
طيب نظر الامثلة لهذا الاستعمال وهو ان يقول الامام او المفسر او الصحابي يقول نزلت هذه الاية في كذا ولا يقصد ان هناك حادثة او قصة او شخص او سبب لا وانما يقصد ان - 00:29:00
الاية معناها كذا هو يريد ان يستدل بهذه الاية على معنى من المعاني مثل ما ذكرتوا قبل قليل من فويل المصلين. لكن اعطيكم ايضا امثلة اخرى مثلا عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها - 00:29:18
قالت عائشة نزلت في الدعاء نزلت في الدعاء لا تقصد لي ان هناك قصة او سبب لا. وانما تقصد ان معنى الاية يتناول الدعاء تريد ان

تستدل بهذه الاية على ان المقصود بولا تجهر بصلاتك اي لا تجهر بدعائك - 00:29:36
هل هناك قصة او او حادثة لا ليس هناك قصة طيب مثال اخر ايضا عن عائشة انها قالت ما ما ارى او ما ارى هذه الاية نزلت الا في المؤذنين - 00:29:57
وهي قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين مما يؤكد لك ان عائشة لم تقصد ان ان هذه الاية سبب نزولها مؤذن من المؤذنين الصحابة وان هناك شخص مؤذن. ليس هناك شخص ولا قصة ولا واقعة ولا حادثة. لا - 00:30:12
وانما هي تقصد ان هذه الاية تشمل وتتناول ويعنى بها المؤذنين وغيرهم طبعا تشمل غيرهم. ومن احسن قولا ممن دعا الى الله المؤذن يدعو الى الله؟ نعم. المؤذن يدعو الى الله - 00:30:33
كيف يدعو الى الله؟ انه لما يؤذن ويقول حي على الصلاة حي على الفلاح هو ينادي الناس الى الصلاة. فهو يدعوهم الى الله واضح هذا طيب كيف عرفنا ان هذه الاية ان عائشة لا تقصد ان هناك قصة او واقعة - 00:30:50
هناك قرائن تدل على هذا وهو ان هذه الاية اصلا اية مكية والاذان اين شرع زرع في المدينة المنورة كما درسنا هذا في في اصول في الاصول الثلاثة شرح الاصول الثلاثة في في الاصل الثالث بينا هذا بينا بعض الشرائع يعني متى شرعت - 00:31:07
فاذا الاذان متى شرع زرع في المدينة المنورة وهذه الاية اين نزلت؟ نزلت في مكة. فكيف تقول عائشة ان هذه الاية نزلت المؤذنين فحين ندرك او نفهم ان قول المفسرين او قول الصحابة ان هذه الاية نزلت في كذا ان لها معنيين - 00:31:28
يراد بها ان هناك قصة يراد بها انه ليس هناك قصة وانما المقصود بها ان هذه الاية معناها كذا ويستدل بها على كذا وعائشة استدلت بهذه الاية على فضل المؤذنين. وانهم ممن يتناولهم هذه الاية - 00:31:50
تشملهم انهم ممن يدعون الى الله واضح هذا يعني هذا مثل ان تقول الان الان مثلا في وسائل التواصل الاجتماعي يعني هؤلاء المغردون الذين يكتبون في الفيسبوك وفي غيره ممكن ان نقول ان هؤلاء - 00:32:09
ان ان قول الله عز وجل اه ومن احسن قولا مما ان دعا الى الله نزلت في هؤلاء المغردين طيب يعني عندما نقول هذا لو قال الانسان هذا هو ما يقصد ان هذه الاية نزلت في هؤلاء الاشخاص لان بين بين وسائل التواصل الاجتماعي وبين نزول هذه الاية اكثر من الف - 00:32:28
وانما نقصد ان هذه الاية نزلت في كل من يدعو الى الله كل من يدعو الى الله وهذا يشمل من كان في عصر او في وقت نزول الاية ومن جاء بعدهم. فالمؤذنون لم يأتوا الا في العهد المدني. بعد ذلك بسنين - 00:32:46
ومع ذلك شمله واضح هذا طيب اذا قال وقولهم نزلت هذه الاية في كذا يراد به تارة انه سبب النزول. ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن السبب كما تقول عنا بهذه الاية كذا - 00:33:06
الله بهذه الاية كذا ثم تذكر المعنى وقد تنازع العلماء في قول الصاحب لقول الصحابي نزلت هذه الاية في كذا. الان دخل ابن تيمية في مسألة جديدة وهي مسألة متعلقة بعلم اصول الحديث - 00:33:31
في علم مصطلح الحديث هذي مسألة تقول اذا قال الصحابي نزلت هذه الاية في كذا هل نعتبر هذا الاثر من المسانيد ما معنى من المسانيد جمع مسند ما معنى مسند؟ درسنا هذا في البيخونية - 00:33:50
ان المسند هو الحديث المرفوع المسند هو الحديث المرفوع طيب اه الحديث المتصل المرفوع طيب معنى هذا الان انه اذا قال الصحابي نزلت هذه الاية في كذا هل نتعامل معه على انه حديث مسند مرفوع - 00:34:13
ليس هو مسندا في مسألة قوله يقول الشيخ وقد تنازع العلماء في قول الصاحب نزلت هذه الاية في كذا. هل يجري مجرى المسند كما يذكر السبب الذي انزلت لاجله او - 00:34:36
يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند الوضع هذا يعني اذا قال الصحابي نزلت هذه الاية في كذا هل نتعامل معه على انه حديث مرفوع وبالتالي نعطيه حكم الحديث المرفوع - 00:34:57

او نعتبره مجرد تفسير من الصحابي وبالتالي يكون له حكم ماذا؟ حكم الموقوف في اصول الحديث عندنا مرفوع عندنا موقوف وعندنا مقطوع طيب فقيل هذا وقيل هذا. هذا الان يعني مسألة هذه اخرى - 00:35:15

يعني تتعلق بعلم مصطلح قال البخاري يدخله في المسند يعني البخاري صنيعه في كتابه في كتابه الصحيح طيب يتعامل مع الاحاديث او مع الاثار التي التي آآ التي يذكرها التي تسند عن الصحابة رضي الله عنهم. ويقولون فيها نزلت هذه الاية في كذا. طيب البخاري يعاملها معاملة الحديث المرفوع - 00:35:31

ويذكرها بالاسناد اذكرها بالاسناد البخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله في المسند يعني غير البخاري من الائمة لا يعتبرون هذا النوع من المسانيد. يعني ليس من المرفوعات واكثر المساند على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره. بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم - 00:35:59

يدخلون مثل هذا في المسند. نعم. يعني يعني والله اعلم انه اذا احنا كنا نزلت هذه الاية في كذا اذا اذا قصد بها ان هناك قصة نزلت هذه الاية عقب هذه القصة فكل العلماء يعتبرون هذا النوع من ايش - 00:36:28

من المسانيد ويعتبرونهم المرفوعات اما اذا قال الصحابي نزلت الاية في كذا وقصد بها الاستدلال وان معناها كذا مثل ما قلنا في ايش مثل مثل ما قلنا في قصة مثل ما قلنا في اثر عائشة لما قالت ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قالت نزلت المؤذنين - 00:36:51

طيب الان نزلت المؤذنين هذا هل هو مسند يعامل معاملة مرفوع ام هو موقوف يعامل معاملة التفسير من التفاسير عائشة في فرق بين ان نقول هذا تفسير عائشة وبين ان نقول هذا له حكم مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم. لان غالبا عائشة ستكون اخذتهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:11

واضح هذا البخاري يعامله معاملة المسند وغير البخاري لا يعامله عبد المسند فقط هذا هو الخلاف اما اذا اذا كان الصحابي قال نزلت هذه الاية في كذا وكانت هناك قصة وواقعة ونزلت الاية عقبه مباشرة - 00:37:31

هذا كل العلماء يعاملونه معاملة مرفوعة مثل مثلا اه قصة عوايمر في اللعان الذي رمى زوجته وسلم ونزلت اية اللعان التي في صدر سورة النور فهنا كله باتفاق العلماء ان هذا يعتبرون من المسانيد يعتبر من الاحاديث المرفوعة - 00:37:46

ثم يقول الشيخ واذا عرف هذا يعني اذا عرفت ان قول الصحابي نزلت الاية في كذا ان لها معنيين اذا عرفت هذا وقول احدهم نزلت في كذا لا ينافي قول الاخر نزلت في كذا. هذا يحصل كثيرا في كتب التفسير - 00:38:11

تجد الاية الواحدة يختلف فيها الصحابة الصحابي يقول نزلت في كذا بغيتي صحابي اخر ويقول نزلت في كذا ويذكر سببا اخر الان من الصحيح هذا ام هذا؟ السؤال الان نقول ليس هناك اشكال - 00:38:38

نستطيع ان نوفق بين هذه الاثار وبين هذه الاقوال كما سترى الان يقول لا ينافي قول الاخر نزلت في كذا اذا كان اللفظ يتناولهما يعني اذا كان لفظ الاية عاما - 00:38:56

صحابي قال نزلت في كذا وذكر مثالا الصحابي الثاني قال نزلت في كذا. طيب نظرنا في الاية وجدنا ان لفظ الاية ايش عام يعني ايش يعني عام؟ يعني يمكن ان يصدق ويصدق ويشمل هذا المثال ويمكن ان يصدق ويشمل المثال الثاني الذي ذكره او السبب الثاني - 00:39:12

الذي ذكره الصحابي الثاني. هذا يشمله وهذا يشمله. اذا فلا اشكال كل واحد منهما ذكر سببا وذكر شيئا والاية تشمل الاثنين. فهذا يشبه ما تقدم ذكره في الدرس السابق في الدروس السابقة حينما ذكرنا ان بعض الصحابة احيانا يقتصر على التمثيل - 00:39:33

وعندما يقال له مثلا من المؤمن المؤمنون؟ فيقول واحد المؤمنون هم الصادقون. والثاني يقول لا هم المصلون. والثالث يقول المزكون. والرابع يقول الذين يحجون هذي كلها ايش مجرد امثلة لا تعارض بينهما لان اللفظ يشمل الجميع. فكذلك هذا - 00:39:53

كذلك هذا يكون هذا ذكر سبب وهذا ذكر سببا والاية عامة تشمل اثنين لا تنافي بينهما ولا تعارض بينهما طيب قال واذا عرف هذا فقول احدهم نزلت في كذا لا ينافي قول الاخر نزلت في كذا اذا كان اللفظ يتناولهما - 00:40:12

كما ذكرناه في التفسير بالمثال زي ما ذكرنا التفسير بالمثال في الدروس السابقة. طيب واذا ذكر احدهم يعني احد الصحابة ذكر لها

سببا نزلت لاجله. وذكر الاخر سببا فقد يمكن صدقهما يعني كلاهما صادق - 00:40:32
كيف له احتمالان. هذا كلام يعني جميل جدا ويحل كثيرا من الاشكالات اذا حصل لك هذا فهناك احتمالان. الاحتمال الاول بان تكون نزلت عقب تلك الاسباب ايش يعني هذا الكلام - 00:40:52
يعني حصلت قصة بعدها بكم يوم حصلت قصة بعدها بمدة حصلت قصة ثالثة. كم قصة عندنا الان؟ ثلاث قصص ثلاث قصص بعد ذلك نزلت اية تعليقا وتعقيبا وبيانا لحكم هذه القصص الثلاثة - 00:41:11
في القصص متعددة الاسباب متعددة والاية واحدة والاية الواحدة هذه تشمل القصص الثلاثة ما الذي حصل الان؟ عندما جاء مفسر من المفسرين بعد ذلك لما قيل له ما سبب نزول هذه الاية - 00:41:36
ذكر القصة رقم الف والصحابي الثاني قال سبب نزولها القصة القمباء الصحابي الثالث سألناه فقال سبب نزولها القصة رقم مثلا جيم واضح هذا كلهم ايش ؟ كلهم صادقون كل صادق. الاية نزلت بعد عدة احداث - 00:41:51
وهذي الاية تشمل الاحداث كلها واضح هذا هل هذا له مثال؟ نعم؟ مثاله طويل صراحة. يعني ارجعوا اليه في الشرح آآ مثاله ذكروه في آآ في قصة اليهود فيما يتعلق بمسألة آآ الجماع - 00:42:12
مسألة الجماع نعم نعم وهي قول الله عز وجل نسائكم حرث لكم فاتوا حرفكم ان شئتم هذه الآية هذه الاية لو انت قرأت في تفاسير العلماء ستجد عدة اسباب لها - 00:42:33
تجد عدة اسباب طيب بامكانكم الرجوع الى هذه الاثار ستجد ان كل اه صحابي يذكر سببا مختلفا عن الاخر. فهل هناك تعارض او تناقض؟ نقول لا. نقول الاية نزلت لمجموع هذه - 00:42:59
القصص الاسباب متعددة والاية كم مرة نزلت نزلت مرة واحدة واضح هذا؟ مثاله نسائكم حرث لكم فاتوا حظكم ان شئتم ارجع الى تفسير العلماء او ارجع الى اسباب نزول هذه الاية ستجد عدة اسباب - 00:43:15
اه متعددة. تعددت الاسباب والاية واحدة. طيب هذا هو الاحتمال الاول الاحتمال الثاني او تكون نزلت مرتين مرة لهذا السبب ومرة لهذا السبب الاحتمال الثاني الاحتمال الثاني وهذا ايضا يعني ذكره كثير من العلماء - 00:43:32
اذا جاءنا اذا سألنا او رأينا صحابيا يقول نزلت هذه الاية بسبب كذا ذهبنا الى صحابي اخر تذاكر سببا اخر. قال نزلت هذه الاية بسبب كذا نقول يقول ابن تيمية الاحتمال الثاني لهذا لحل هذه المشكلة - 00:43:57
ان نقول ان الاية نزلت مرتين نزلت مرتين كيف يعني ممكن الاية تنزل مرتين؟ نعم. نفس الاية تنزل مرة ثانية ما المانع لهذا؟ قد يكون هذا الشيء غريب من على كثير من الناس. نحن اعتدنا ان الاي تنزل مرة واحدة. صح؟ سورة تنزل مرة واحدة. كيف تنزل مرتين؟ هذا من ضمن - 00:44:16
الحلول التي اقترح يعني العلماء لحل هذه الاشكالية. ان نقول عندنا قصة الف وعندنا قصة باء ثم نزلت الاية طيب نزلت الاية تعليقا على القصة الف ثم حصلت القصة باء فنزلت الاية مرة اخرى. نفس الاية - 00:44:39
واضح هذا مرة اخرى نقول حصلت قصة فنزلت الاية تعليقا عليها حصلت قصة ثانية فنزلت نفس الاية مرة اخرى تعليقا على هذه القصة. اذا ما الذي تعدد هنا ما الذي تعدد هنا - 00:45:03
تعدد هنا نزول الاية وتعددت ايضا القصة يقول الدكتور مساعد الطيار عن عن هذا الحل يعني ان نقول ان الاية نزلت ايش؟ مرتين يقول دكتور هذا الاحتمال فيه ضعف. فهو لم يرد عن السلف - 00:45:25
وانما هو تخريج عقلي ورود الاثار باكثر من سبب للاية الواحدة ودعوى نزول الاية مرتين له ما يبرره في بعظ الاثار خصوصا اذا كانت الاية مكية وحكي لها سبب نزول المدني - 00:45:50
قد تكون نزلت اول مرة عامة ثم نزلت مرة اخرى لسبب معين لقوله تعالى قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل طيب هذه الاية من سورة الاحقاف. سورة الاحقاف ايش؟ مكية - 00:46:08
طيب وشهد شاهد من بني اسرائيل ستجد ان مفسرين يقولون ان ان الشاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه

وكلنا نعرف قصة اسلام عبد الله بن سلام والتي وردت في البخاري انه اسلم في المدينة المنورة - 00:46:27
وهو اول من اسلم من اليهود مبكرا في العهد المدني طيب كيف تكون هذه الاية نزلت في في عبد الله بن سلام ابو عبد الله ابو سلام اسلم في المدينة - 00:46:44
واية الاحقاف ايش الاشكال نفس الاشكال الذي قلناه في موضوع عايشة لما قالت ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قالت هذه نزلة المؤذنين. هناك عرفنا ايش جوابها. قلنا يا عائشة لن - 00:46:56
انه سبب وانما قصدت ان معنى الاية يشمل المؤذنين. طيب هنا طيب ما الحل هنا ما الحل من ضمن الحلول التي اقترحت ان نقول ان الاية نزلت مرتين نزلت مرة في مكة عامة لا يقصد بها عبد الله بن سلام ولا غيره. عامة - 00:47:10
وشهد شاهد من بني اسرائيل من هو؟ عام الله اعلم ثم لما اسلم عبد الله بن سلام نزلت الاية مرة اخرى وقال تعالى وشهد شأن من بني اسرائيل قصد به هنا عبدالله بن سلام وهذا له سعد النزول - 00:47:28
كل اية نزلت مرتين طيب هذا كحل من الحلول لهذه الاشكالية هناك اجوبة اخرى بامكانكم الرجوع اليها في الشرح طيب ثم قال ماذا وهذان نعم نعم. وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما - 00:47:46
في تنوع التفسير ما هما؟ ما هما الصنفان اللذان ذكرهما الشيخ نحن ذكرنا صنفين الصنف الاول اختلاف التنوع هذا اختلف التنوع وهو اتحاد المسمى واختلاف العبارة الدالة عليه ومثلنا على هذا بايش؟ باسماء الله الحسنى. القدوس السلام المؤمن. هذا هو ايش؟ اختلاف تنوع - 00:48:18
الصنف الثاني اختلاف التنوع ان يذكر من الاسم العام امثلة له امثلة له مثل قد مثلا المؤمنون اذا قيل مثلا ما تفسير المؤمنين؟ فبعضهم يقول مثاله المصلي بعضهم يقول المزكي هذه مجرد ايش؟ امثلة - 00:48:47
هذا الصنف الثاني اذا ذكر المصنف كم صنف؟ ذكر صنفين وسنعرف في الدرس القادم ان شاء الله ايضا صنفين المجموع كم؟ اربعة وهو الان اورد لك صنفين فقال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير - 00:49:07
لتنوع الاسماء والصفات لتكون الاسماء صفات متعددة وتارة لذكر بعض انواع المسمى واقسامه كالتمثيلات كما قلنا في التفسير بمثال يعني هابان الصنفان هما الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه - 00:49:27
انه مختلف فيقول الناس الذين يظنون ان السلف مختلفون كثيرا في التفسير ماذا تقصد مختلفون اذا كنت تقصد اختلافا مثل هذين الصنفين التنوع او او التمثيل هذا نعم هذا هو اكثر خلاف السلف - 00:49:49
واما اذا كنت تقصد اختلاف التضاد الذي شرحناه في الدروس السابقة فهذا بحمد الله في تفسير السلف قليل كما قال ابن تيمية في موضع سابق واضح هذا وبهذا نكون قد فرغنا - 00:50:08
من الصنفين الاولين من انواع اختلافات المفسرين من الصحابة الدرس القادم سنعرف صنفين اخرين من من انواع الاختلاف الوارد عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين نكتفي بهذا القدر ونكمل ان شاء الله لاحقا وصلى الله وسلم نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:50:24
- 00:50:47